القراءة

قصّة قصيرة

4

العباءة

للكاتبة:
عائشة الكعبي

نواتجُ التّعلّم

1- يحدد المتعلم جوانب معينة في النصوص الأدبية ويفهمها ويحلل عناصر النص وخيارات المؤلفين في اختيار الكلمات والأساليب الأدبية المناسبة لنصوصهم .
2- يحلل المتعلم تطور الفكرة الرئيسة أو وجهة النظر من خلال تفاصيل محددة .

سيستغرق تنفيذ هذا الدرس حصتين

العنصر الأدبي:

المُفارقة في القصة (أو الرواية):

المُفارقةُ تقنيّةٌ فنيّةٌ يستخدمُها الكُتّابُ في كثيرٍ من نُصوصِهم، وتعني: التّباينَ أو التّناقُضَ بينَ ما هو مُتوقّعٌ وما يحدث.

وقد قسّمَ النُّقادُ المفارقةَ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1. المُفارقةُ اللّفظيّةُ: وهي الّتي تقعُ في الكلامِ، كأنْ نقولَ كلامًا لَهُ دلالةٌ سطحيّةٌ مُباشرةٌ، لا نقصدُها، ولَهُ دلالةٌ عميقةٌ غيرُ مُباشرةٍ تكونُ هيَ المقصودةُ. كأنْ تقولَ لكَ أُمُّكَ وهيَ غاضبةٌ منكَ بسببِ خطأٍ فعلتَهُ: "ما شاءَ اللّهُ عليكَ!" فظاهرُ الكلامِ استحسانٌ، لكنّ القصدَ هوَ التّوبيخُ.
2. المُفارقةُ السّياقيّةُ: وهيَ المُفارقةُ بينَ ما هوَ مُتوقّعٌ أنْ يحدثَ، وما يحدثُ بالفعلِ.
3. المُفارقةُ الدّراميّةُ: وهيَ الّتي تتحقّقُ حينَ يكونُ القارئُ على علمٍ بما سيحدثُ للشّخصيّةِ، ولكنّ الشّخصيّةَ لا تعلمُ (يُمكنُكَ أنْ تُلاحظَ هذا النّوعَ من المُفارقةِ في كثيرٍ من الأفلامِ).

المهارة القرائية:

التّركيزُ على التّفاصيلِ:

مهارةُ التّركيزِ على التّفاصيلِ منَ المهاراتِ المهمّةِ جدًّا في قراءةِ النّصوصِ السّرديّةِ؛ لأنّ الكُتّابَ في أغلبِ الأحيانِ لا يُفصِحونَ عن أفكارِهم إفصاحًا مُباشرًا، ولا يُقدّمونَ شخصيّاتِهم تقديمًا سطحيًّا مُباشرًا، ولكنّهم يعمدونَ إلى رسمِ الشّخصيّاتِ منْ خلالِ تفاصيلَ مُحدّدةٍ؛ ليستنتجَ القارئُ طبيعةَ الشّخصيّةِ وصفاتِها، ووجهةَ نظرِها.

المعجم والمفردات:

تطويرُ المُفرداتِ:

(الأفعال)

دَلَفْتُ: دَلَفَ، يدْلِفُ دَلْفًا ودُلُوفًا: مشى ببطءٍ، مُقاربًا الخطوَ.

انْبَجَسَتْ: انبَجَسَ، ينْبَجِسُ، انْبِجاسًا: انبثقَ، تفجّرَ، تدفّقَ.

جَحَظَتْ: جَحَظَ، يجْحَظُ، جُحوظًا: جحظَتْ عينُهُ: نتأَتْ حَدَقَتُها، وبرزَتْ.

(الصّفات)

مَزْهُوَّةً: اسمُ فاعلٍ منْ زُهِيَ، يُقالُ: زُهِيَ الرّجُلُ بنفسِهِ: أُعجِبَ بها.

حول الكاتبة:

- عائشة خلف الكعبي.
- وُلدت في مدينة العين عام 1973.
- تخرّجت في كليّة العلوم في جامعة الإمارات 1995، ثمّ حصلت من جامعة (أركنساس) على درجة الماجستير 2001 في علم الأجنّة واستزراع الأنسجة.
- ترصدُ قصصُها مُعاناة الرّوح في مواجهة الواقع حتّى درجة الشّعور بالحيرة في تلقيات من القصّ جديد.
- لها: غُرفة القياس 2007، ولا عزاء لقطط البيوت 2011، والعالم يحكي 2011، ووجهنا واحد 2013.

العباءةُ[1]

عائشة خلف الكعبي

هكذا ابتدأت الحكايةُ..

ذاتَ مساءٍ منعني ضرسٌ عنيدٌ أبى أنْ يرتضي الخلعَ مصيرًا مِنَ العودةِ إلى المنزلِ باكرًا. ما إنِ انسلَّ المريضُ الأخيرُ خارجًا مِنَ العيادةِ مُسندًا وجهَهُ إلى راحةِ كفّه حتّى قفزتُ مِنْ مقعدي، وتناولتُ حقيبتي، وصحتُ بها مُودّعةً، وأنا أهمُّ بالخروجِ:

- "ليلةً سعيدةً، دُكتورةُ".

استوقفني نداؤُها، فأقفلتُ عائدةً، ودلفتُ إلى غرفتِها حيثُ كانتْ هيَ أيضًا تستعدُّ للخروجِ، خلعتْ معطفَها، وانحنتْ تلتقطُ كيسًا، دسّتْهُ تحتَ المنضدةِ، وسلّمتنيه.

- "ما هذا؟" سألتُ، وأنا أحشرُ يدي في جوفِه.

- "عباءةٌ".

انداحتْ قطعةٌ حريريّةٌ لامعةُ السّوادِ، بسطتُها في مُواجهتي مُمسكةً بها مِنْ موضعِ المنكبيْنِ، فانسدلتْ بيْنَ يدَيَّ كأجملِ عباءةٍ، رأتْها عيْني، يتوسّطُ صدرَها بُروشٌ فضّيٌّ هلاليُّ الشّكلِ مُرصّعٌ بأحجارٍ مِنَ الفيروزِ، وتمتدُّ أسفلَهُ على شكلِ مروحةٍ يدويّةٍ مقلوبةٍ قطعةٌ دانتيلٍ فاخرةٌ، حيكتْ على شكلِ كسراتٍ، تتّسعُ معَ انحدارِ العباءةِ، وتنفرشُ في نهايتِها، كأنّها ذيلُ حوريّةِ بحرٍ، انبجستْ مِنْ إحدى الأساطيرِ.

---

(1) غُرفة القياس (ط1 الطبعة الأولى، دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة 2007 م

نَرْبِسُ، ورأيتُ أنّها قد تُسايرُكِ أرجو أنْ تقبلها منّي".

- "إنّها جميلةٌ، إنّما لا أظنّني في حاجتِها، فأنا لا ألبسُ العباءةَ".

- "ولِمَ لا؟!".

قالتْ جملتَها تلك وابتسمتْ؛ وهي تُربّتُ على يدي القابضةِ على العباءةِ، فبادلتُها الابتسامةَ

وشكرتُها، ثمّ حملتُ هديّتي وغادرتُ المكانَ.

أوّلُ ما فعلتُهُ حينَ أغلقتُ بابَ غُرفتي عليّ هُوَ أنّني قُمتُ بتجربتِها، شَهَقتُ حينَ وقعَ بصري على انعكاسِ صورتي في المرآةِ! لكأنّها فُصّلتْ لي! دُرتُ حولَ نفسي مزهُوّةً بجمالِ مظهري الجديدِ، وأنا أُتمتمُ على رأيِ الدُّكتورةِ:

- "ولِمَ لا؟!".

سَحبتُ الشّيلةَ منَ الكيسِ، وقدْ أطّرتْ أطرافَها بقطعةِ الدّانتيلِ نفسِها، وزُصّعتْ إحدى زواياها بالبروشِ الفضّيِّ نفسِهِ الذي توسّطَ صدرَ العباءةِ، وضعتُها على رأسي، واستدرتُ، لألقي نظرةً على المرآةِ، ولفرطِ جمالِ ما رأيتُ قرّرتُ أنْ أرتديها صباحَ اليومِ التّالي.

فجأةً..

جحظتْ عيناي حينَ لمحتُ طرفَ حذاءِ التّنسِ الأبيضِ يُطلُّ كجُرذٍ سمينٍ منْ تحتِ العباءةِ، نسلتُهُ منْ قدمي منْ فوري، وهرعتُ إلى صفٍّ منَ الأحذيةِ خلفَ البابِ، أنبشُ عنْ حذاءٍ، يليقُ بفخامةِ المحروسةِ، فلمْ أجدْ سوى أحذيةٍ خفيفةٍ منْ ذلكَ الصّنفِ الّذي ترتديهِ المُمرّضاتِ، وبعضِ الصّنادلِ الصّيفيّةِ.

يا لبؤسي!

أنا فتاةٌ لا تُحسنُ الاهتمامَ بمظهرِها، لكنّ هذا سيتغيّرُ منَ الآنِ، ويجدُرُ بي ألاّ أتعجّلَ ارتداءَ هذهِ القطعةِ الفنّيّةِ حتّى أتمكّنَ منْ جمعِ الكمالياتِ المُلائمةِ لها.

بعدَ ثلاثةِ أيّامٍ عدتُ أحملُ علبةَ حذاءٍ جديدٍ، وبسُرعةِ البرقِ أخرجتُ العباءةَ منْ كيسِها المخبوءِ بعنايةٍ في الدّولابِ، ارتديتُها منْ فوري، ثمّ تناولتُ الحذاءَ الجديدَ منْ علبتِهِ، ودسستُهُ بكلِّ رفقٍ في قدمي، وأنا ما أزالُ أتأمّلُ جمالَهُ، ابتسمتُ قانعةً باختياري الموفّقِ، فقدْ بدا الحذاءُ الأسودُ ذو الرّبطةِ الفضّيّةِ متناسقًا وتصميمَ العباءةِ.

أخذتُ أذرعُ الغرفةَ، ورأسي يتلفّتُ إلى المرآةِ، ضغطَ الحذاءُ على قدمي، وكادَ يُفقدُني توازني

لبعض الأحيان، إلاّ أنّني أقنعتُ نفسي بأنّها مسألةُ سأعتادُها كوني لا أحبّذُ ارتداءَ هذا النّوعِ من الأحذيةِ العاليةِ.

يعتراني شعورٌ بالقلقِ، وأنا أحفظُ الحذاءَ إلى جانبِ العباءةِ في الرّكنِ الأسفلِ منَ الدّولابِ. لقدْ كلّفتُ كلّ ماتبقّى منْ راتبي ثمنًا لهذا الحذاءِ، لكنّني عُدتُ فطمأنتُ نفسي، مُتعلّلةً بالأيامِ الخمسةِ المتبقيةِ على انتهاءِ الشّهرِ.

بعدَ أسبوعٍ ولجتُ إلى غرفتي، وأنا أتأبّطُ كيسًا ورقيًّا منتفخًا، ألقيتُ بهِ على السّريرِ، وعمدتُ إلى دولابي، أستخرجُ منهُ العباءةَ والحذاءَ، لبستُ العباءةَ وانتعلتُ الحذاءَ، ثمّ التقطتُ الكيسَ، وأخرجتُ منهُ الحقيبةَ الجديدةَ الّتي ابتعتُها، لأجلِ العباءةِ، صحتُ وأنا أتملّى مظهري في المرآةِ:

- "أيُّ تناغمٍ هذا؟! لمْ أكنْ أحلمُ بالعثورِ على حقيبةٍ تناسبُها إلى هذهِ الدّرجةِ!".

كانتِ الحقيبةُ مخمليةً سوداءَ بكسراتٍ، زُمّ منتصفُها بهلالٍ فضّيٍّ.

باقتناءِ هذهِ الحقيبةِ أكونُ شبهَ مستعدّةٍ للخروجِ إلى النّاسِ بحلّتي الجديدةِ.

دنوتُ منَ المرآةِ أكثرَ، وأخذتُ أحدّقُ فيها، وأصابعي تتخلّلُ خصلَ شعري الذّهبيّةَ المجعّدةَ، عزمتُ أمري، وأخذتُ أنزعُ مقتنياتي الثّمينةَ، وأعيدُها بحرصٍ إلى مخبئِها في الدّولابِ.

في ظهرِ اليومِ التّالي عدتُ، وأنا في شوقٍ إلى البروفةِ النّهائيّةِ، فقدْ عملتُ طيلةَ الفترةِ المنصرمةِ على تجميعِ التّفاصيلِ الّتي تكوّنُ هذهِ الطّلّةَ الجديدةَ، وكأنّها أحجيةُ الصّورةِ المقطّعةِ الّتي كانَ عليّ أنْ أعيدَ ترتيبَها، لتتجلّى أمامي الصّورةُ كاملةً.

لبستُ العباءةَ، وانتعلتُ الحذاءَ، وحملتُ الحقيبةَ، رتّبتُ خصلَ شعري الأسودِ النّاعمِ في انسيابٍ مائلٍ على جبيني، وضعتُ الأقراطَ الفضّيّةَ الّتي استعرتُها منْ شقيقتي الكبرى، وبسطتُ ظلَّ العيونِ الفيروزيَّ على جفني العلويِّ، ورسمتُ خطًّا فضّيًّا أسفلَ العينينِ.

- "هذهِ أنا؟!".

هذا المساءَ..

سيسطعُ نجمي، سيتعجّبُ النّاسُ منْ فتاةٍ متألّقةٍ مثلي في عيادةٍ حقيرةٍ كهذهِ. أجلْ. سأدهشُ الجميعَ هذا المساءَ.

هذا المساء... أرتمي على سريري، يعلو نُواحي كلّما ومضَ رقمُ العيادةِ على شاشةِ هاتفي المحمولِ، وإلى جواري عباءةٌ مُلقاةٌ، يتوسّطُها خرقٌ تفحّمتْ أطرافُهُ في حجمِ مكواةٍ كهربائيّةٍ.

أنشطة ما بعد النّص:

حول النّص:

❶ تعتمدُ كثيرٌ من القصص على تقنيّاتٍ فنيّةٍ مُحدّدةٍ في رسم بنيتها الفنيّة، أيّ هذهِ التقنيّاتِ تلائمُ قصةَ "العباءة"؟

- ☐ الاسترجاعُ.
- ☐ الاستشرافُ.
- ☐ اليوميّاتُ.

❷ بناءً على إجابتك في السّؤالِ الأوّلِ: لماذا، في رأيك، اختارت الكاتبةُ هذهِ التقنيّةَ لهذهِ القصّةِ؟

لأن القصة تتحدث عن تطلعات الشخصية ليوم سيحدث في المستقبل

❸ وردَتْ في القصّةِ تفاصيلُ كثيرةٌ تُنبئُك عن طبيعةِ الشّخصيّةِ، وصفاتِها. حاولْ أنْ تُقدّمَ وصفًا للشّخصيّةِ وأنْ تستدلَّ على ذلك بالتّفاصيلِ المبثوثةِ في القصّةِ.

الغرور .. (سيسطع نجمي ، سيتعجب الناس من فتاة متألقة مثلي)
التبذير .. (لقد أنفقت كل ما تبقى من راتبي ثمناً لهذا الحذاء)
الطمع وعدم القناعة .. (سيتعجب الناس من فتاة متألقة مثلي في عيادة حقيرة كهذه)
عدم الاستمتاع بالعمل .. (ما عن انسل المريض ..... وتناولت حقيبتي)

❹ هذا الوصفُ الّذي استنتجْتَهُ هل يُمكنُ أنْ يكونَ حقيقيًّا؟ أمْ أنّهُ يعكسُ وجهةَ نظرِ الشّخصيّةِ عن نفسِها؟

يعكس وجهة نظر الشخصية عن نفسها

❺ بناءً على إجابتِك في السّؤالِ الرّابعِ: هلْ ترى أنّ وجهةَ نظرِ الإنسانِ في نفسِهِ تكونُ دائمًا صادقةً وحقيقيّةً؟ فكّرْ في النّاسِ الّذينَ لا يثقونَ في أنفسِهِمْ، وفي النّاسِ الّذينَ يثقونَ في أنفسِهِمْ أكثرَ منَ اللّازمِ.

لا ، فمن الممكن ان يستهين بنفسه وبقدراته ، أو أنه يترفع على الناس ويقدر نفسه أكثر من اللازم ، كلتا الحالتين يعتمدان على مدى ثقة الإنسان بنفسه وغروره أو كبره .

❻ ما رأيُك في نهايةِ القصّةِ؟ هلْ أعجبتْكَ؟ علّلْ.

نهاية سعيدة بالنسبة لي ، لأنها منحت الشخصية فرصة لترى نفسها بالصورة الحقيقية قبل أن يعميها الغرور .

حول فقرة النّص:

1 اقرأ الجُمَلَ التّاليةَ، ثُمّ اذكر الحالةَ العاطفيّةَ أو النّفسيّةَ الّتي تعكسُها:

- دُرْتُ حَوْلَ نَفْسي مَزْهُوّةً بِجمالِ مَظْهَري الجَديدِ. (العُجب والتكبر)
- جَحَظَتْ عَيْناي حينَ لَمَحْتُ طَرَفَ حِذاءِ السِّنِ الأَبْيَضِ يُطِلُّ كَجُرَذٍ سَمينٍ. (الاستياء والازدراء)
- سَيَسْطَعُ نَجْمي، سَيَتَعَجَّبُ النّاسُ مِنْ فَتاةٍ مُتَأَلِّقَةٍ مِثْلي في عِيادَةٍ حَقيرَةٍ كَهٰذِهِ. (الغرور والتعالي)

2 اكتبْ جُمَلًا جديدةً مِنْ إنشائِكَ تبدأُ بما بدأَتْ بِهِ الجُمَلُ السّابقةُ:

- دُرْتُ حَوْلَ نَفْسي **متباهية بثوب العيد الجديد**
- جَحَظَتْ عَيْناي **من هول ما سمعت**
- سَيَسْطَعُ نَجْمي **على منصة التكريم فقد فزت بالمركز الأول**

حول قارئ النّص:

1 برأيِكَ: كيفَ يُمكِنُ أنْ يصلَ الإنسانُ إلى تصوّرٍ حقيقيٍّ عن نفسِهِ مِنْ دونِ أنْ يظلِمَها بالشّعورِ بالنّقصِ أو الشّعورِ بالعَظَمةِ الكاذِبَةِ؟

يترك للطالب

2 عاشَتِ الشّخصيّةُ في نهايةِ القصّةِ حالةً من الخيبةِ المُرّةِ بسببِ ضياعِ كُلِّ جهودِها على مدى أسابيعَ، هلْ عِشْتَ حالةً مُشابِهَةً لتلكَ الحالةِ؟ متى؟ وكيفَ؟

يترك للطالب

اختَرْ رَقْمًا مِنَ المِسطَرَةِ أدناهُ تُقيّمُ فيهِ القِصّةَ مِنْ وِجهَةِ نَظَرِكَ، مُوضِّحًا أسبابَكَ.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

يترك للطالب

رتب أحداث القصة من خلال الصور التالية :

المفردات الجديدة :

الكلمة	معناها
عَمدْتُ إلى دولابي	قصدْته
أخذت أذْرَعُ الغرفة	أقطعها بسرعة كأنني أقيسها
انداحت قطعة حريرية سوداء	استرسلَتْ إلى الأسفل
وانا أتملى مظهري في المرآة	ينظر إلى نفسه فترة طويلة
يعلو نُواحي	بكائي